بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر وأختم بخير

اخبرنا الشيخ الاجل الفقيه الامام الورع الاديب الفاضل
ابو عبد الله محمد بن احمد بن خير الكتاني فيما كتب الينا بخطه
في العشر الاوسط من شهر رمضان المعظم سنة تسع وستمئة قال
اخبرنا الشيخ الفقيه القاضي الامام الحسيب ذو النسب العالية ابو عبد
الله محمد بن محمد عبد الله بن الفقيه القاضي الامام العالم ابي عبد الله
محمد بن عبد الله بن عيسى التميمي اجازة قال اخبرنا القاضي الفقيه الامام
العالم الاوحد الحافظ الفاضل الاديب علم الحفاظ ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه • الحمد لله المتفرد
باسمه الاسمى المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا
وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا وهما والباطن تقدسا لا عدما وسع
كل شيء رحمة وعلما واشبع على اوليائه نعما عما وبعث فيهم رسولا
من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم مجتدا ومنمى وارجحهم
عقلا وحلما وافرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
بهم رافة ورحمى زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما
وآتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما
فآمن به وعزره ونصره من جعل الله في مغنم السعادة قسما وكتب

به وصدق عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى صلى الله عليه صلاة تنمى وتسمى وعلى آله وسلم
تسليما امتا بعد اشرق الله قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطف
الي والك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين نزلهم بنزل قدسه واوحشهم
من الخليقة بانسه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجايب ملكوته وآثار
قدرته بما ملأ قلوبهم حيرة وولهة عفوهم في عظمته حيرة فجعلوا
همتهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره مشاهدة فهم بمشاهدة
كماله وجلاله يتنعمون وبين آثار قدرته وعجايب عظمته يتردد
وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون فهجس بصادق قوله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت على السواك
في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وملجب
له من توقير واكرام وملحكم من لم يوف واجب عظيم ذلك
القدر او قصر في حق منصبه الجليل فلا متظفر وان اجمع لك ملا الاسلاما
وايمتنا في ذلك من مقالك وابنته بتنزيل صور واستأل فاعلم
اكرمك الله انك حملتني من ذلك امرا امرا وارهقتني فيما ندبتني
اليه عسرا وازريتني بما كلفتني مرتقا صعبا ملأ قلبي رعبا فان الكلام
في ذلك يستدعي تقرير اصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض

ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبي ويضاف اليه ويمتنع او يجوز عليه
ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصائص
هذه الدرجة العلية وهاهنا مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها
الخطا ومجاهل تضل فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم سديد ومداحض
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد للكني لما ارجوته
الى وفاك في هذا السؤال والجواب من نوال وثواب بتعريف قدر الجسيم
وخلقه العظيم وبيان خصايصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق ومايدان
الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ويزداد الذين امنوا ايمانا ولما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه رحمه الله بقرائتي عليه قال نا الحسين بن محمد نا ابو عمر النمري
نا ابو محمد بن عبد المؤمن نا بكر بن بكر نا سليمان بن الاشعث نا اسمعيل
حمادا نا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة
فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤديا من ذلك الحق المفترض
اختلستها على استعجال لما المرء بصدده من شغل البدن والبال
بما طوقه الانسان من مقاليد المحنة التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل

فرض ونفل

وذكر انه قصر الزمان على هذا الكتاب بقصر عمر جمهور اصل الامة

وذكر انه قصر الزمان على هذا الكتاب بقصر عمر جمهور اصل الامة

فرض ونفل وترد بعد التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان
خيرا جعل شغله وهمته كله فيما يحمد غدا او يذم محله فليس ثم
سوى حضرة النعيم او عذاب الحميم ولكان عليه نحو بصيرة واستشفاذ
محبة وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده او يستفيده جبر الله صدع
قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا
فيما يحيينا ويقربنا اليه تعالى زلفى وتخطينا بمنه ورحمته ولما
نويت تقريبه ورتبت تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت
تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف حقوق
المصطفى وحصرت الكلام فيه في اربعة اقسام القسم
الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب الباب الاول
في ثنائه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه
جميع الفضايل الدينية والدنيوية فيه تسعا وفيه سبعة وعشرون
فصلا الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وملخصه به في الدارين من كرامته
وفيه اثنا عشر فصلا الباب الرابع فيما اظهر الله تعالى على

بيده وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلثون فصلا
القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام ويترتب
القول فيه على اربعة ابواب الباب الاول في فرض الايمان به
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول الباب الثاني
في لزوم محبته ومصاحبته وفيه ستة فصول الباب الثالث
في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه ستة فصول الباب
الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه
عشرة فصول القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه
وما يمتنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم
اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله له
كالقواعد والتمهيد والدلايل على ما تورده فيه من النكت البينات وهو
الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض هذا الكتاب وعده وعند التقصي
لموعدته والتفصي عن عهدته يشرق صدر العدو واللعين ويسر قلب
المؤمن باليقين ويملأ انوار جوانح صدره ويقدر العاقل النبي حق قدره
ويتحرر الكلام فيه في باين الباب الاول يختص بالامور الدينية
ويتشبث به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا الباب الثاني
في احواله الدنيوية وما يجوز طروه عليه من الاعراض البشرية وفيه

هذا هو الصواب وفي بعض الاصول الصحيحة سبعة بدل ستة

هذا

التأليف

المواضع جمع جاجة وهي الاضلاع التي تحت الترايب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر والترايب عظام الصدر بين الترقوتين الى الثندوة

نسعة فصول القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه
او سبه عليه السلام وينقسم الكلام فيه في باين الباب الاول
فيما هو في حقه سب ونقص من تعريض ونص وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في شانيه وموذيه ومنتقصيه وعقوبته وذكر
استتابته والصلاة عليه وورائته وفيه عشرة فصول وختمناه
بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة ووصلة للبابين اللذين قبله في
حكم من سب الله تعالى ورسله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى الله عليه
وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول وتمامها بتنجز الكتاب
وتتمم الاقسام والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج
التراجم درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل تخمين وحدس وتشفي
صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى

القسم الاول

لا اله سواه استعين

في تعظيم النبي

الاعلى لقدر المصطفى قولا وفعلا قال الفقيه القاضي ابو الفضل
وفقه الله وسدده لا خفاء على من مارس شيئا من العلم او حض بادنى لمحة
من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وخصوصه اياه
بفضايل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام وتسويه من عظيم قدره بما
تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى في كتابه ونبه به على

نسعة

ومنتقصيه

حكم

وله وفيه عشرة فصول على الشمس كذا في الاصل وصوابه خمسة فصول لانا لم نر فيما يأتي الا خمسة فصول

الغرة بياض في وجه الدرس فوق الدرة وغرة القوم سيدهم وغرة كل شيء اوله وهنا بفتح الهمزة ايمان اولا

المهدي صاحب المسجد الشيخ زين الدين عبد الرحمن نفع الله به قراءة عليه واجزت له ولكل العبد الفقير محمد المداح بمصر عفا الله عنهما

ولا بخمسة

ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي السبحي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا محمد يحيى
ثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا عبيدة بن ابي رايطة عن عبد الرحمن بن زياد
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فانه يجيء قوم في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا
معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ان سبهم واذاهم يوذيه واذى النبي حرام فقال لا توذوني
في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال لا توذوني في عايشة وقال في
فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها وقد اختلف العلما فمشهور مذهب
مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او عليا

او

او معوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل
وان شتمهم بغير هذا من شتايم الناس نكل نكالا شديدا وقال
ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراية منه ادب ادبا
وجيعا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه
ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من النبي صلى الله عليه وسلم
عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون
فيمن قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا في ضلالة او كفر
قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد
وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم
قال من رماها فقد خالف القران وقال ابن شعبان عنه لان الله
يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن عاد لمثله
فقد كفر وحكى ابو الحسن القصلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان
الله تعالى اذا ذكر في القران ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه
كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه وفي اي كثير وذكر ما نسبه
المنافقون الى عايشة فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان
نتكلم بهذا سبحانك سبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه

فى تبرئته من السوء وهذا يشهد لقول مالك فى قتل من سب عائشة
ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان
سبها سبا لنبيه وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان حكم
مؤذيه تعالى القتل كان مؤذى نبيه كذلك كما قدمناه وشتم رجل
عائشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسى فقال من حضر
هذا فقال ابن له ليلى انا فجلده ثمانين وحلق راسه واسلمه فى الحجامين
وروى عن عمر بن الخطاب انه قطع لسان عبيد بن عمر ادشتم المقداد
ابن الاسود فكلم فى ذلك فقال دعونى اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا
بعد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود الهروى ان
عمر بن الخطاب اتى باعرابى يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة
قال مالك ومن انتقص احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فليس
له فى هذا الفىء حق قد قسم الله الفىء فى ثلاثة اصناف فقال للفقراء
والمهاجرين الاية ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية
وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية فمن تنقصهم فلا حق له فى
فى المسلمين وفى كتاب ابن شعبان من قال فى واحد منهم انه ابن
زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حد ان حد له وحد لامه

ولا اجعله كقاذف الجماعة فى كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله صلى الله
عليه وسلم من قذف اصحابى فاجلدوه قال ومن قذف امراة احدهم وهى كافرة
حد حد القرية لانه سب له فان كان ولد هذا الصحابى حيا قام مما يجب له
والا فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا
كحقوق غير الصحابة لحرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
واشهد عليه كان له القيام به قال ومن سب غير عائشة من ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما يقتل لانه سب النبى
صلى الله عليه وسلم والثانى انه كسائر الصحابة يجلد
حد المفترى قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك من انتسب
الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويحبس طويلا ويشهر
حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى
ابو المطرف الشعبى فيمن قال فى رجل انكر تحليف امراة بالليل
قال ولو كانت بنت ابى بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله
بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف ذكر هذا الابنة ابى بكر فى مثل
هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذى صوب
قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فتقدم اليه فى ذلك ولو حر
ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهى حرجة ثابتة فيه ويبغض فى الله وقال

وقال ابو عمران في رجل قال لو شهد علي ابو بكر الصديق ان كان في مثل ما لا يجوز
فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا
يبلغ به حد الموت وذكر وهار وايه قال القاضي ابو الفضل هنا
انتهى القول بنا فيما حررناه وانجز الغرض الذي انتحيناه واستوفى الشرط
الذي شرطناه مما ارجو ان يكون في كل قسم منه للمريد منفع وفي
كل باب منه مرجع الى بغيته ومنزع وقد سفرت فيه عن نكت
تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق لم تورد لها
قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته غير ما فصل ودرت لو
وجدت من تبسط قبلي الكلام فيه او مقتدى لفيدته عن
كتابه اوفيه لاكتفى بما اروبه عما اروبه والى الله تعالى جزيل
الضراعة في المنة بقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخللله من تزين
وتصنع لغيره وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما اودعناه
من شرف مصطفاه وامين وحيه واسهرنا به جفوننا لتتبع
فضايله واعملنا فيه خواطرنا من ابراز خصايصه ورسايله وحمى
اعراضنا عن ناره الموقدة لحمايتنا كريم عرضه ويجعلنا ممن لا يذاد
اذا ذيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا ولمن تهمم باكتنابه
واكتسابه سببا يصلنا باسبابه وذخيرة نجدها يوم نجد

كل

كل نفس ما عملت من خير محضرا نجوز بها رضاه وجزيل ثوابه
وخصنا بخصيصى نصرة نبينا وجماعته وحشرنا في زمرة اهل الاول
واهل الباب الايمن من اهل شفاعته ونحمده تعالى على ما هدى
اليه من جمعه والهمه وفتح البصيرة لدرك ما اودعناه من الحقايق
وفهمه ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا تخيب من املاه ولا ينتصر من خذله
ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد

ووافق الفراغ من تعليقه بمن الله وتوفيقه صبيحة
نهار الثلاثا ثالث رمضان المعظم قدره سنة ثمان وثمانين
وثمان مايه على يد الفقير الى مكرم احمد حامدا ومصليا
ومسلما رهين الشيخ الصالح العاصل
سر الله عبد الرحمن داود الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي
ونفع بعمله وعلمه
المسلمين

نهاية المخطوطة